العدد(1444) السنة السادسة -السبت (28) شباط 2009 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

نهار المدى الخامس عشر

(المدى) بيت الثقافة والفنون .. صرح ثقافي جديد في شارع المتنبي

هاني فحص :جئت لأرى طائر الفينيق يخرج من رماده

أقامت مؤسسة (المدى) للإعلام والثقافة والفنون نهارها الخامس عشر في شارع المتنبي مفتتحة (بيتٍ المدى للثقافة والفنون) ليكون منبراً ثقافياً وفنياً جديداً يضاف إلى منابر (المدى) الأخرى. واحتشد جمهور كبير في شارع المتنبي لمتابعة فعاليات النهار الجديد هذا الذي ضم عرضٍ مسرحية إيحائية وإلقاء كلمات ومعرضاً للصور الفوتوغرافية وغناء وموسيقى.

هاني فحص

احمد خلف

محمد سلمان

وافتتح النهار المفكر اللبناني هاني فحص بكلمة قال فيها:

(فخري كريم الذي يضعني كما يضع غيري في مواقف صعبة ويضطرني لان اعصر ذاكرتي العراقية واعتصر احلامي بما فيها من ذاكرة عراقية ، مكوني المعرفي الاساسي واعصر احلامي بالعراق الذي ينتظره الجميع ، انا لم اعد نفسي للافتتاح في هذا اليوم العظيم في ايامه بل اعددت نفسي لاكون ضمن ضيوفه من المتلقين له وارى بعيني طائر الفينيق وهو يخرج من رماده حافلاً بالمعرفة ليقول للمتنبي مستشار العرب الدائم ..نحن هنا ومن هذا اليوم الجميل وبهذه الوجوه الجميلة بهذا الشارع الجميل لتكون للمدى نافذة على جروح الذاكرة.. من هنا ومن هذا اليوم تطل المدى بنافذتها التي تفتتح كل النوافذ لتقول ان العراق اصل للثقافة العربية من هنا تطل المدى على مدى الجميع وتقول للمتنبي ، سنبقى نكتب شعراً والعرب عائدون الى العراق في لبنان ننتظركم والماضي الاسود لن يعود ، المستقبل الذي مثل قوس القزح في هذا العراق الذي نسعى لنجعله امثولة للتعدد والقدوة دائما ..شارع المتنبي شارعنا ، شارع المتنبي ذاكرتنا ، شارع المتنبي غدنا ..لان المتنبي راسخ فينا وفي ذاكرة العراقيين جميعا .وقد تعودنا على المدى وعلى مبادراتها التي تفتتح لنا آفاقاً رحبة للابداع ..شكراً لهذا الشرف لهذا الحشد الطيب والاطلالة الجميلة التي جمعتني بكم اليوم.

وألقى القاص والروائي احمد خلف كلمة المثقفين العراقيين إذ قال:

لابد من انكم تتلمسون الآن الموقف او الحالة التي وجدت نفسي فيها ، ذلك اني سألقي اليوم أمامكم كلمة المثقفين العراقيين ممن التحموا مع شعبهم في نضاله الطويل عبر تأريخ العراق القوي العظيم، هذا العراق الذي سجل عشرات بل مئات الصفحات المشرقة من تأريخ الإنسانية والشعوب العربية ، فالمثقفون هم في طليعة النضال لشعبهم والمدى عودتنا وعودتنا على تقديم الدعم الكبير للمثقفين ممن لم تندمل جراحهم التي عانوها طيلة العقود الماضية ، لذلك يستند المثقفون اليوم لقاعدة ثقافية وفكرية هي مؤسسة المدى احدى المؤسسات التي اعتمدت مبدأ السماح والتسامح ونشر كل نتاجات العراقيين ووضعهم في المقدمة والدفاع عن حقوقهم ووجودهم.. اليوم المدى تفتتح نهارها الخامس عشر في شارع عظيم استمد اسمه من اعرق شاعر عربي هو المتنبي الذي ما زال يعطي المزيد من ينابيع الثقافة.

فيما ألقى كلمة متضرري شارع المتنبي الكتبي محمد سلمان فقال:قبل عامين حاول المخربون ان يحطموا ويغتالوا الثقافة ويصبغوا آثارها بالنار والسواد واليوم وبعد مرور عامين ها هو شارع المتنبي يزداد ألقه ويزف ليوم عرسه بإعادته الى الحياة ويضيف عرساً آخر بافتتاحه بيت المدى الذي اسست له مؤسسة المدى السباقة في لملمة ضحايا واشلاء الثقافة والادب في بلادي برغم كيد الحاقدين.. لا يسعنا الا ان نقول شكراً للمدى شكراً لشارع يعيدنا للحياة ثانية.

جوق موسيقى القرب

بعد ذلك عزفت فرقة جوق موسيقي القرب العائدة لوحدة المراسيم والموسيقى عدداً من الأغنيات العراقية منها (عمي يبياع الورد)، وكان منظراً جميلاً حينما دخلوا الى شارع المتنبي وسط تصفيق الجميع وبحركات رشيقة .

تحدث لنا الملازم الاول علاء عبد الحسين آمر وحدة المراسيم والموسيقى قائلاً: هذه ثاني مشاركة لنا مع (المدى) حيث كانت الأولى في مهرجان العين تكتشف، وأنا سعيد بهذه المشاركة، وكذلك افراد وحدتي التي تعزف الآن لأن هذا النشاط هو نشاط وطني قبل ان يكون نشاطاً ثقافياً او فنياً.

أداء حركي مسرحية تدعو إلى الحياة

وقدمت مسرحية من تأيف علي حسين سيناريو واخراج انس عبد الصمد تمثيل مازن محمد مصطفى وياسر عبد الرزاق، ومجموعة من الممثلين الشباب. استخدم المخرج انس عبد الصمد من ارضية شارع المتنبي مكاناً لاحداث عرضه الذي اعتمد على حركة الجسد، فافترس المكان بملاءة بيضاء ، وترك ممثلين تحت الملاءة وهم يرتدون رداءً أسود، وبدأ العرض وسط اجواء موسيقية صاخبة ، بارتفاع الملاءة من على الارض ، وخروج احد الممثلين بملابسه السود، ثم توالى خروج بقية الفنانين، وتعالى من اعلى بناية بيت المدى للثقافة والفنون ، صوت الفنان مازن محمد مصطفى ، ليمجد الثقافة ويدين كل اشكال الارهاب ويدعو للحياة.

لقد اراد الكاتب والمخرج معاً، ان ينقلا الى المشاهد بإيماءات الممثلين، الدمار الذي لحق بالشارع جراء التفجير الارهابي الذي طاله قبل سنتين من الآن ساعدهما في ذلك، الحركات الايمائية للممثلين الذين استطاعوا تجسيد ادوارهم وسط قبول الجمهور واعجابه بهم.

ومن ضمن ما أرادت هذه المسرحية (برغم قصرها، قوله هو ان الحياة لن تموت مهما تكالب العدوان عليها، وان شارع المتنبي يبقى ممولاً للثقافة الرصينة وبرغم حرقها وقد عادت اليها الحياة بجهود واصرار الذين يريدون الحياة ويمقتون الارهاب.

ونجح الممثلون والمخرج والمؤلف في تقديم عرض استطاع ان يحاكي الجمهور بلغة الايماءة ويعبر عن الحياة في ارقى تجلياتها السامية.

وللغناء نصيب.. محمد جواد أموري وولده نواس يغنيان معاً

في فقرة اثارت تفاعل الجمهور معها صدح صوت المبدع الكبير محمد جواد اموري مع ولده نؤاس محمد بشكل اضفى على فعاليات حفل الافتتاح جمالاً ونغماً اصيلاً اطرب الحضور الذي تمايل بعضه معه بالرقص والغناء خصوصاً اغنية الافتتاح (مرينا بيكم حمد) وارتفعت عدسات اجهزة الموبايل للفوز بلقطات جميلة للاحتفالية التي بدأها محمد جواد منفرداً وقال قبلها :هذه اول مرة اغني فيها امام الجمهور.. وعلق ساخراً (يعني بعد ماشاب ودوه للكتاب) ثم توالى الغناء بصحبة ولده نؤاس الذي اينع صوتاً عذباً شجياً نثر عبيره على الحاضرين الذين اكتظوا حتى فاض بهم المكان وصار الزحام محبباً هذه المرة ...

وللمدى انشد:

عراقنا غدا في نهارات المدى
فضاء المبدعين نوراً وهدى
جبالنا سمت اهوارنا نمت
كنارنا شدت في مواسم المدى
عراقنا يطل بأحلى ما ارتدى
ولم يغب عن نؤاس الوطن الغالي كما لم يغب
عن كل العراقيين المحبين له فأنشد يقول:
البارحة بالحلم شفت العراقيين ...بوجوه
تطفح امل وبخير مبتشرين
ياربي بدد حزن عايشهم من اسنين ....
منشوف نظرة ألم واطفال مكسورين
البارحة بالحلم شفت اهلي وبلادي ...من
بابل والنجف كركوك ورمادي
كلمن بايده غصن زيتون وينادي...اليوم
يبزغ فجر من شمس بغدادي

معرض فوتوغرافي

زين مدخل بيت المدى للثقافة والفنون، معرض فوتوغرافي للفنان الفوتوغرافي فؤاد شاكر ، ضم مجموعة كتب بالأسود والأبيض لوجوه فنية ورياضية واجتماعية عراقية، وتجلت أهمية فؤاد في اختيار الزوايا التي اتخذ منها منطلقاً لصوره التي كانت أمينة في نقل تفاصيل دقيقة من وجوه قديمة، لم تعد الذاكرة تحفظ سوى اسمائها.

في جانب آخر من مدخل البيت اقام الفنان فؤاد شاكر معرضاً آخر لنشاطات مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون ضم مجموعة من الصور التي وثقت بفنية عالية تلك النشاطات سواء اكانت نهارات المدى ام اسبوع المدى الثقافي الذي اقيم في ايار العام الماضي، الصور التي كانت حافلة بالحركة، وهي تستنطق المشاهد التي جعلت منها عدسة شاكر، روحاً حية.

بيت المدى للثقافة والفنون في شارع المتنبي

بيت المدى للثقافة والفنون في شارع المتنبي أقيم في بناية فوق مقهى الشابندر، ويضم البيت مكتبة عامرة بالكتب ولاسيما إصدارات دار المدى، وفيها خمسمئة عنوان من القصص والروايات والدراسات النقدية والتاريخية والاجتماعية والفلسفية وباقي فنون المعرفة.

وقد لفتت الكتب المعروضة بطريقة فنية انتباه الحاضرين من المدعوين لحضور فعاليات المدى بنهارها الخامس عشر.

وضم البيت أيضاً مجموعة من الرسومات التي حاكت الواقع العراقي القديم والحياة الاجتماعية فيه، وكراسي من الخيزران وفضيات وقرشاة متنوعة وأصباغاً للرسم، فضلاً عن أجهزة كومبيوتر.

وتجمع العشرات من الحضور في هذا البيت الذي وصفوه ببيتنا جميعاً.

وقال عبد الخالق كيطان.. مدير بيت المدى للثقافة والفنون في شارع المتنبي: هذا المكان الجديد يراد له ان يؤسس لنشاط ثقافي وفني واجتماعي في شارع المتنبي العريق، وان يصبح رافداً جديداً من روافد ثقافتنا الوطنية في هذا الظرف، حيث فضاءات الحرية والاختلاف، وسوف نقيم في الدار أصبوحة ثقافية منوعة، كما يضم المكان مقهى للانترنت ومعرضاً دائماً للكتاب.